ثقافة

ميرنا الشدياق

# الحرب الإيرانيّة - الإسرائيليّة تعرقل الموسم السياحي ترقّب وتعويل على قدوم المغتربين وتوقف الصراع

**هو الحظ المتعثر الذي يتربص بلبنان في كل مرة يتهيأ فيها لانطلاق موسم سياحي وثقافي، بعدما كانت كل التوقعات تشير الى صيف واعد انطلاقا من ارقام الحجوزات المرتفعة واستعدادات لبنان لاحياء فصل الصيف بسلسلة مهرجانات في مناطق مختلفة. ثم اتت الحرب الايرانية - الإسرائيلية، لتذكرنا بموقع لبنان في منطقة لا تنتهي فيها الحروب والنزاعات**

كل الانظار كانت تتجه الى لبنان والموسم السياحي الصيفي فيه، مع دخوله مرحلة جديدة يغلب عليها التفاؤل، خصوصا بعدما شكلت زيارات رئيس الجمهورية العماد جوزف عون الى الدول العربية لاسيما الخليجية منها، انطلاقة جديدة في العلاقات العربية - اللبنانية ممهدة لعودة السياح العرب الى لبنان. اذ كانت هناك توقعات كبرى حيال رفع الحظر عن سفر الخليجيين الى لبنان، وخصوصا السعوديين، بعد قرار اتخذته وزارة الخارجية الاماراتية في ايار الماضي سمحت بموجبه لرعاياها بالسفر الى لبنان، مما أدى الى ترقب عودتهم للاستفادة من الموسم السياحي فيه، اضافة الى السياح الاجانب والمغتربين، حيث سجلت في أيار الفائت ارقام حجوزات قد تكون الاعلى منذ سنوات.

تضاف الى ذلك، سيطرة مؤشرات ايجابية في ظل الاستقرار السياسي بعد انتظام عمل المؤسسات الدستورية فيه. فبعد انتخاب العماد جوزف عون رئيسا للجمهورية، افتتحت 274 مؤسسة سياحية هي عبارة عن مطاعم ومقاه وباتيسري، من بينها ضمنا 191 مطعما وملهى.

تحضيرا لفصل الصيف، اتخذت الحكومة اللبنانية اجراءات عدة على الصعيدين الامني واللوجيستي لتأمين افضل الظروف لعودة السياح العرب والخليجيين الى بيروت. فانطلقت ورشة عمل على كل المستويات للتحضير لموسم سياحي واعد. وتضافرت جهود كل الوزارات لانجاح موسم الصيف، وجعل تجربة كل سائح في لبنان ممتازة من لحظة وصوله حتى مغادرته. ووضعت وزارة السياحة خطة تبدأ من داخل الوزارة، من تأهيل للموظفين والكوادر والشرطة السياحية والمفتشين في المناطق، تمر بجعل لبنان تجربة سياحية متميزة وفريدة في كل المناطق وعلى امتداد اشهر السنة، وذلك عبر تشجيع المبادرات الخاصة وتنويع السياحة بين سياحة بيئية ودينية وطبية ورياضية وثقافية وغيرها، وصولا الى مراقبة الاسعار وضبطها، والتأكيد على شفافيتها وتنافسيتها بالتعاون مع النقابات السياحية المختصة والهيئات الاقتصادية، ودعم المهرجانات، والتحضير لحملة ترويجية متكاملة تخرج قطاع السياحة من الطابع الموسمي الضيق، فلا يقتصر فقط على مواسم او اعياد معينة ليتحول بكل فعالياته ومناطقه، جبلا وساحلا ودروبا، الى تجربة فريدة على مدار السنة لكل الزوار.

كذلك اضفى مشهد تأهيل الطريق الحيوية التي تربط المطار بالعاصمة وتطويرها وتجهيزها بصور تعكس التراث والثقافة اللبنانية، شعورا بالأمل لدى العاملين في القطاع السياحي بأن هذا الصيف قد يكون مختلفا مع تحسين صورة البلد بدءا من المطار. كما عقدت اجتماعات امنية، واعطيت توجيهات الى المعنيين من اجل اتخاذ الاجراءات الامنية اللازمة تحضيرا للموسم السياحي بدءا من المطار والطرقات المؤدية اليه والى المناطق اللبنانية كافة. وما لبثت أن اطلقت المهرجانات برنامج فعالياتها المتنوعة على الرغم من استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، في مشهدية اعتادها اللبنانيون بعدما تكيفوا مع الحروب والازمات.

واستعدت المؤسسات السياحية من حيث التحضيرات اللوجستية او الكوادر البشرية للموسم السياحي الواعد الذي تعول عليه، بعد ان كانت قد بدأت تتضح المؤشرات الايجابية للموسم السياحي خلال عيد الاضحى، حيث سجلت حركة العاصمة ومطاعمها وشوارعها حركة غير متأثرة بالعدوان الاسرائيلي على الضاحية الجنوبية. وقد ترجمت هذه الحركة من خلال نسبة إشغال نشطة في الشقق للوافدين الى لبنان خلال عطلة العيد، انعكست من خلال حجوزات لافتة في الفنادق والمؤسسات السياحية والمطاعم، حيث بلغت نسبة الاشغال في فنادق العاصمة 80 في المئة.

كانت التوقعات تشير الى ان لبنان كان سيستقبل اكثر من مليوني زائر بين سائح ومغترب خلال موسم صيف 2025، مع احتمال تخطي العائدات حاجز 7 مليارات دولار. وتوقع البنك



> **من المبكر حسم الامور و"الصيفية بعدا بأولها"**

**"مكملين"**

**بعدما أعلنت لجنة مهرجانات بيت الدين تعليق المهرجان هذا العام، عادت واصدرت بيانا اكدت فيه انه بعد المتغيرات الايجابية في المنطقة، سيعود المهرجان رغم كل التحديات، ببرنامج معدل شعاره "مكملين". الافتتاح في 10 تموز الجاري.**

الدولي نموا طموحا للبنان بنسبة 4,7 في المئة. وقد شهدت حركة مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، ارتفاعا ملحوظا في اعداد الركاب الذين استخدموا هذا المرفق الحيوي خلال شهر ايار الفائت، لاسيما لجهة الوافدين الى لبنان، والذين قارب عددهم 300 الف وافد. هذا العدد يعتبر الاعلى الذي يسجل في شهر ايار منذ العام 2019، مما بشر بالخير بأن اعداد الوافدين الى لبنان سترتفع تباعا مع بدء فصل الصيف وانتهاء العام الدراسي في معظم دول الخارج.

كذلك سجل شهر ايار الفائت ارتفاعا في حركة الطيران ورحلات شركات الطيران، وارتفع عدد الركاب الذين استخدموا المطار خلال ايار 2025 بنسبة 10,26 في المئة عما كان عليه في العام السابق 2024. وبلغ مجموع الركاب في الشهر الخامس من العام الجاري 560 الفا و50 راكبا (في مقابل 507 الاف و892 راكبا في ايار 2024)، اذ ارتفع عدد الوافدين الى لبنان بنسبة 12 في المئة وسجل 299 الفا و700 راكب، كما ارتفع عدد المغادرين من لبنان بنسبة 8,37 في المئة وسجل 260 الفا و322 راكبا. مع انتهاء الشهر الخامس من العام 2025، سجل مجموع الركاب الذين استخدموا المطار منذ مطلع العام وحتى نهاية ايار الفائت، مليونين و409 الاف و387 راكبا مقابل مليونين و292 الفا و764 راكبا في الاشهر الخمسة الاولى من العام 2024، اي بزيادة بلغت 5 في المئة. وبلغ مجموع الرحلات الجوية لشركات الطيران الوطنية والعربية والاجنبية التي استخدمت المطار خلال ايار الفائت 4607 رحلات بزيادة 7,28 في المئة عن ايار 2024.

كما ارتفع عدد الرحلات الجوية القادمة الى لبنان بنسبة 7,11 في المئة وسجل 2304 رحلات، كما ارتفع عدد الرحلات الجوية المغادرة من لبنان بنسبة 7,46 في المئة وسجل 2303 رحلات.

فجر 13 حزيران الماضي وضع حدا لتطلعات اللبنانيين في شأن موسم سياحي واعد مع بداية الهجوم الاسرائيلي على ايران، على الرغم من ان المعنيين يؤكدون ان من المبكر حسم الامور و"الصيفية بعدا بأولها"، الا ان المؤشرات الاولى لا تبشر بالإيجابية. فالفوضى التي عاشها قطاع الطيران المدني في المنطقة ككل، والغاء العدد الاكبر من الشركات الاجنبية رحلاتها، اديا الى الدفع بآلاف السياح الى الغاء عدد كبير من الحجوزات، سواء على صعيد تذاكر السفر، الفنادق، وايجار السيارات، واقتصر ما تبقى من حجوزات على عدد من المغتربين اللبنانيين الذين املوا في تحسن الاحوال. ويتوقع المعنيون انه لن يكون هناك، بعد الذي حدث، سياح عرب وخليجيون هذا الموسم، وسيقتصر الموضوع على المغتربين اللبنانيين. كما ان الاخبار التي تصل الى الخارج من مغتربين وسياح، يختبرون نقيضها حين يصلون الى لبنان ويكتشفون ان الاحتفال بالحياة مستمر بكل اشكاله وتجلياته، لاسيما ان اللبناني يتفرد بروح الحياة لديه على الرغم من كل شيء.

في المقابل، تراجعت حركة الوافدين الى المطار، اثر الحرب بنسبة تتخطى 75 في المئة، فيما كانت اعداد الوافدين قبل الحرب تتراوح بين 16 و18 الفا يوميا، قبل ان تتقلص بسبب الحرب والغاء رحلات العديد من شركات الطيران الى حدود 4000.

لقد اتت الحرب الاسرائيلية - الايرانية لتفاقم الضغوط على كل المؤشرات الاقتصادية ◄

◄ والاجتماعية والمعيشية في لبنان الذي كان يعد قطاع السياحة فيه العمود الفقري لاقتصاده، فكان يدخل اكثر من 8 مليارات دولار سنويا الى البلد قبل عام 2011، مساهما بنحو 20 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ثم تأثر بشكل اساسي باندلاع الحرب السورية وتبعاتها، مما ادى الى انقطاع الطرق البرية مع دول الخليج وتراجع اعداد السياح الخليجيين، قبل ان يدخل لبنان في سلسلة من الازمات الامنية والسياسية، وصولا الى انفجار الازمة الاقتصادية والمالية في البلد عام 2019، ومن ثم تفشي جائحة كورونا عام 2020، مما ادى الى توقف شبه كامل للسياحة، مع اغلاق الفنادق والمطاعم وتوقف الرحلات الجوية.

بعد انتهاء جائحة كورونا، انتعشت السياحة على الرغم من استمرار الازمة الاقتصادية غير المسبوقة. وبلغت الايرادات السياحية 5.41 مليارات دولار في عام 2023، وشكلت نحو ثلث الناتج المحلي المتدهور بفعل الازمة، في حين بلغت العائدات السياحية 1.72 مليار دولار حيث استقبل لبنان في هذا العام نحو 1.67 مليون زائر. لكن الامال تلاشت مع اندلاع حرب غزة، وما تلاها من حرب اسرائيلية موسعة على لبنان، فرزح القطاع تحت خسائر طائلة وتراجعت الايرادات السياحية في العام 2024 بنسبة 16 في المئة الى 4,7 مليارات دولار، وبذلك انخفضت الايرادات السياحية من 24 الى 16 في المئة من الناتج المحلي في العام 2024. حتى اعداد هذا التقرير، تسجل في لبنان حالة من الترقب والانتظار للتطورات المقبلة. وفي رأي البعض، لا يزال هناك بصيص امل بأن يحظى لبنان بنصيب من الموسم الصيفي. فالقادمون الى لبنان هم في غالبيتهم لبنانيون مغتربون، فيما يرجح بأن العرب والخليجيين لن يأتوا في ظل هذا الوضع. عمد العديد من المغتربين الى حجز بطاقات سفرهم الى لبنان قبل فترة بهدف قضاء اجازتهم الصيفية، الا ان التطورات الاخيرة قلبت كل خططهم، حيث عمد البعض الى الغاء حجوزاته واستبدالها بالسفر الى تركيا او اوروبا، في حين ينتظر البعض الآخر ما ستؤول اليه التطورات وامكان ايقاف هذا الصراع قريبا للعودة الى لبنان، والا سيلغون ايضا حجوزاتهم. اما في ما يتعلق بالقطاع السياحي الذي كان يعول على صيف 2025، فالقلق يهيمن على اصحاب المؤسسات الفندقية والمطاعم، الذين استعدوا لموسم الصيف ودفعوا اموالا طائلة لتجهيز مؤسساتهم على اكمل وجه لاستقبال السياح العرب والمغتربين، واستبشروا خيرا بموسم يشبه الى حد كبير موسم 2019. وسط ظروف اقليمية متقلبة، يعيش القطاع السياحي في لبنان، كذلك في المنطقة، حالة من الترقب والقلق. وهو يتجه نحو المجهول من حيث التوقيت والتداعيات، بعدما كانت الآمال معلقة على موسم صيفي واعد يعيد بعض الحيوية الى الاقتصاد اللبناني المنهك.

تعلن المديريّة العامّة للأمن العام
تصميمها المثابرة حتى النهاية.

المديريّة العامّة
للأمن العام